



أثر التكامل بين "الدلالة" و"عوامل نصية"  
وغير نصية" في التوجيه النحوي  
"القرآن الكريم أنموذجا"

د. مصطفى محمد إسماعيل وتيد

أستاذ العلوم اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية  
كلية الآداب - جامعة دمنهور

DOI: 10.21608/qarts.2022.135848.1428

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN (Print): 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN (Online): 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: <https://qarts.journals.ekb.eg>



## أثر التكامل بين " الدلالة " و " عوامل نصيَّةٍ وغير نصيَّةٍ " في التوجيه النحوي " القرآن الكريم أنموذجاً "

إعداد

د. مصطفى محمد إسماعيل وتيد

أستاذ العلوم اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة دمنهور

### الملخص:

إن أثر الدلالة في التوجيه النحوي للنص اللغوي عامة ، والقرآن الكريم خاصة عظيم وبالغ الأهمية ، ولكنَّ هناك شيئاً آخر أعظم وأكثر أهمية ؛ هو التكامل بين هذه الدلالة وعوامل لغوية أخرى قد تكون نصية " أي داخل النص " ، أو غير نصية " أي خارج النص " ، وهي التي تشارك الدلالة وتعينها وتعصدها في أداء مهمتها . وهذا البحث يُعنى بهذه القضية ، وعنوانه :

أثر التكامل بين الدلالة وعوامل نصيَّةٍ وغير نصيَّةٍ في التوجيه النحوي .

" القرآن الكريم أنموذجاً "

وقد حصرت هذه العوامل في سبعة أشياء تناولتها في سبعة مباحث ، موضحاً ومبيناً أثر كل واحد منها بالشواهد الدالة عليها من النص القرآني، مع بيان الأفكار النظرية الواردة في كل منها ، وهذه العوامل على النحو الآتي :

سنة عوامل نصية هي :

- تعدد معاني الكلمة أو " المشترك اللفظي " .
- تعدد الوظائف النحوية للكلمة .

- اتفاق الوظائف النحوية في علامة إعراب واحدة .
  - ذهاب علامة الإعراب .
  - حذف بعض عناصر الجملة .
  - طريقة قراءة النص .
- عامل واحد غير نصي هو :**

- الخلاف النحوي في النظرية والتطبيق .

وقد تكامل كل عامل من العوامل السبعة السابقة مع الدلالة فكان لذلك أثر كبير في تعدد صور التوجيه النحوي التي ظهرت جلية في كثير من الشواهد القرآنية داخل كل مبحث. وقد أسفر البحث عن نتائج عدة ، منها :

- دراسة النصوص اللغوية خاصة الدراسة الدلالية والنحوية لها أهمية كبيرة ، لكن النص القرآني هو أهم هذه النصوص على الإطلاق ، وأشدّها خطرًا ، لأن دلالاته وما يتبعها من توجيه نحوي يترتب عليهما أحكام كثيرة عقدية أو فقهية أو غيرها .

- إن دلالة النص ذات أثر بالغ في توجيهه توجيهًا نحويًا ، فلا يمكن أن يقوم هذا التوجيه على الوجه الصحيح إلا بالوقوف على دلالة النص متمثلة في دلالة كلماته وتراكيبه ، سواء في بنيتها الظاهرة، أو في بنيتها العميقة، وما يمكن أن يتصل بذلك من سياق داخلي وخارجي .

- لا تكفي الدلالة وحدها في القيام بهذه المهمة ، ولكن هناك عوامل لغوية أخرى ذات أثر واضح تعين الدلالة وتعصدها وتتكامل معها ، بعض هذه العوامل موجود داخل النص نفسه ؛ وبعضها خارجه لكن له أثرًا كبيرًا فيه ، ومن أهمها - في رأبي - تلك العوامل السبعة السابقة .

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم ، التكامل ، الدلالة ، العوامل النصية ، العوامل غير النصية ، التوجيه النحوي.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ..

فإن هذا البحث وعنوانه :

أثر التكامل بين الدلالة وعوامل نصّية وغير نصّية في التوجيه النحوي

" القرآن الكريم أنموذجاً "

يتناول فكرة بالغة الأهمية في التوجيه النحوي للنص اللغوي ؛ ألا وهي التكامل بين شيئين : الأول والأساس : دلالات الكلمات والجمل في النص سواء في بنيتها الظاهرة أو العميقة ، مع ما يحيط بها من سياقات داخلية أو خارجية ، والثاني : عوامل لغوية أخرى ، بعضها نصّي ، وأعني بها: الموجودة داخل النص نفسه ، وبعضها غير نصّي ، وأعني بها الموجودة خارج النص ، لكنّها أثراً كبيراً فيه .

الهدف من هذا البحث وأهميته :

وعلى ذلك فإنه يحاول أن يجيب عن سؤال مهم : ما تلك العوامل التي تشارك الدلالة وتعينها وتعزدها وتتكامل معها ، ولولاها ما استطاعت الدلالة وحدها أن يكون لها أثر في التوجيه النحوي للنص اللغوي بصفة عامة ، وفي تنوع صور هذا التوجيه وتعزدها بصفة خاصة .

وقد اخترت القرآن الكريم مجالاً للتطبيق ؛ لأنه أعلى النصوص اللغوية على الإطلاق ، وأشدّها خطراً ، كما أن دلالاته وما يتبعها من توجيه نحوي يترتب عليهما أحكام كثيرة

عقدية وفقهية وغيرهما ، وهو أمر مهم جداً ليس موجودا في النصوص اللغوية الأخرى - سوى الحديث النبوي - ولأجل ذلك نال عناية العلماء واهتمامهم على مرّ العصور .

هذا وقد رأيت أنّ من أكثر تلك العوامل أهميةً سبعة أشياء :

- تعدد معاني الكلمة أو " المشترك اللفظي " .
- تعدد الوظائف النحوية للكلمة .
- اتفاق الوظائف النحوية في علامة إعراب واحدة .
- ذهاب علامة الإعراب .
- حذف بعض عناصر الجملة .
- طريقة قراءة النص (الوصل والوقف) .
- الخلاف النحوي في النظرية والتطبيق .

ولا بد في هذا المقام من التنبيه على شيء مهم : وهو أنني إذا قلت إن دلالة النص هي الشيء الأول والأساس في توجيهه نحويًا ، ثم يأتي مع الدلالة عوامل أخرى نصية وغير نصية ، فلا يعني هذا أنني سأراجع كتب التفسير قبل كل قول من أقوال العلماء في هذا التوجيه لبيان الدلالة أو إثبات صحتها ؛ فلست مضطرا إلى هذا ؛ لأن هذه الدلالة واضحة مع كل وجه نحوي أذكره ، ولأن جُلّ هؤلاء العلماء مُفسِّرون في الأصل ، فضلا عن كونهم نحويين ، فلا شك حينئذ أنهم جعلوا الدلالة نصب أعينهم وهم يوجّهون النص توجيهها نحويًا .

## الدراسات السابقة :

إن المؤلفات التي تحدّثت عن الدلالة ، أو عن أثرها في اللغة كثيرة ، كما أن المؤلفات التي تحدّثت عن عامل أو أكثر من العوامل السابق ذكرها غير قليلة أيضا ، ومن ذلك على سبيل المثال :

١. دلالة الألفاظ : د. إبراهيم أنيس .
٢. علم الدلالة : ف. بالمر، ترجمة مجيد عبدالحليم الماشطة .
٣. علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر.
٤. علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق : د. فايز الداية .
٥. التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه : د. كريم زكي حسام الدين .
٦. دلالة السياق : ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي .
٧. المشترك اللفظي في الحقل القرآني : د. عبد العال سالم مكرم .
٨. النحو الوظيفي : عبد العليم إبراهيم .
٩. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : د. محمد حماسة عبد اللطيف .
١٠. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د. طاهر سليمان حمودة .
١١. قواعد التوجيه في النحو العربي : د. عبد الله الخولي .

وهذه المؤلفات في معظمها ذات طبيعة نظرية ، ولا شك أنها تناولت أفكارا مما ورد في هذا البحث ، ولكن دراستي لهذا الموضوع تهتم بالجانب التطبيقي الذي يبرز أثر كل

عامل من تلك العوامل السابقة وتكامله مع الدلالة في تعدد صور التوجيه النحوي للنص القرآني خاصة ، وهذا ما أظن أنه إضافة جديدة في هذا الميدان .

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب للموضوع .

هذا ويتألف البحث مما يأتي :

مقدمة : وهي ما نحن فيه .

تمهيد : ويشتمل على فكرتين :

الأولى : دلالة النص اللغوي بين التحديد والاحتمال .

الثانية : تعدد احتمالات الدلالة في النص القرآني خاصة ، وما يتبعها من تعدد احتمالات التوجيه النحوي .

المبحث الأول : تعدد معاني الكلمة أو " المشترك اللفظي " .

المبحث الثاني : تعدد الوظائف النحوية للكلمة .

المبحث الثالث : اتفاق الوظائف النحوية في علامة إعراب واحدة .

المبحث الرابع : ذهاب علامة الإعراب .

المبحث الخامس : حذف بعض عناصر الجملة .

المبحث السادس : طريقة قراءة النص (الوصل والوقف) .

المبحث السابع : الخلاف النحوي في النظرية والتطبيق .

الخاتمة : التي اشتملت على نتائج البحث .

المصادر والمراجع .

\*\*\*\*\*



## تمهيد

## ١. دلالة النص اللغوي بين التحديد والاحتمال .

إن المتكلم حين ينطق كلامًا ما فإنه - في الغالب - يقصد معنى واحداً محدداً ، ولا يكون كلامه محتملاً لمعانٍ أخرى إلا إذا قصد ذلك قصداً ، ولاشك أيضاً أن الكلام الحى لا ينفصل عن الموقف الذى يكون فيه ، وما يلابس ذلك من حركات باليد ، أو تعبير بالوجه ، أو علو فى الصوت أو انخفاض ، وغير ذلك من ملابسات الحال ، بحيث إنه لو غمض شىء من الكلام لكانت هذه الملابسات مغنية عنه ومشيرة إليه .

وقد تنبه ابن جنى إلى هذا الأمر حين قال :

" وقد حذفت الصفة ، ودلت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سِيرَ عليه لَيْلٌ ، وهم يريدون : لَيْلٌ طَوِيلٌ ، وكأن هذا إنما حُذفت فيه الصفة لِمَا دَلَّ من الحال على موضعها ، وذلك أنك تحس فى كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك ، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملتة ، وذلك أن تكون فى مدح إنسان والثناء عليه ، فنقول : كان والله رجلاً! فتزيد فى قوة اللفظة بـ ( الله ) هذه الكلمة وتتمكن فى تمطيط الكلام وإطالة الصوت بها وعليها أى رجلاً فاصلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك ، وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنساناً! ، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه ، فتستغنى بذلك عن وصفه بقولك : إنساناً سَمَحاً أو جواداً أو نحو ذلك ، وكذلك إن ذمته ووصفته بالصِّيق قلت : سألناه وكان إنساناً ! ، وتزوى وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن قولك إنساناً لئىما أو لِحِرّاً أو مُبَجَّلاً أو نحو ذلك " (١) .

وهذا النص يدل دلالة واضحة وأكيدة على أهمية ما يُسمَّى عند علماء اللغة المحدثين بـ "سياق الحال أو المقام Context of Situation" في فهم المعنى والوقوف على مرامي الكلام ، ورفع ما قد يعترضه أحيانا من لبس أو غموض ؛ ولذلك اهتم به هؤلاء العلماء اهتماما كبيرا وأولوه عناية خاصة في مؤلفاتهم ؛ ومن أشهرهم اثنان : أحدهما عالم الأنثروبولوجيا (مالينوفسكى) ، والآخر عالم اللغة (فيرث) اللذان كانا يهتمان كثيرا بدراسة المعنى في مختلف السياقات التي تُستعمل فيها اللغة ، وإن كان لكل واحد منهما طرقه المختلفة (٢) .

غير أن (فيرث) يرجع له الفضل في وضع نظرية خاصة عن السياق تعرف باسم نظرية السياق في اللغة " Contextual Theory of Language " حيث نظر إلى السياق على أنه جزء أصيل من عملية التحليل اللغوي ، لأن دراسة البنية اللغوية مقطوعة عن سياقها هي جزء من دراسة ما أسموه بـ (الكل التقاهمي) إن صح التعبير ، حيث تمثل جانبا واحدا منه ، ولذلك رأى فيرث أن خير ما يمثل العملية التقاهمية هو (الفيلم) الناطق الذي يجمع بين النص الكلامي والصورة الخارجية للمحيط الذي يجري فيه الكلام من حيث السياق اللفظي والنفسي ، وكل ذلك له تأثير واضح في ظهور المعنى وتحديده ورفع الغموض عنه (٣) .

لكن هذا العنصر من عناصر فهم المعنى تخلو منه اللغة المكتوبة مما يجعل قابليتها لتعدد أوجه المعنى أكثر وضوحا من اللغة المنطوقة .

٢ . تعدد احتمالات الدلالة في النص القرآني خاصة ، وما يتبعها من تعدد احتمالات التوجيه النحوي .

على الرغم مما اكتنف النص القرآني من قرائن وملابسات تعين على توضيح مجمله وبيان متشابهه بقيت فيه كثير من التراكمات التي تقبل تعدد المعاني وما يتبع

ذلك من تعدد صور التوجيه النحوي أيضا؛ لأن وجود القرائن حتى فى اللغة المنطوقة أو الكلام الحى لا يمنع احتمالات التعدد، فما بالك بالكلام المكتوب ؟ وذلك لوجود أسباب لغوية داخل النص نفسه ينتج عنها هذه الاحتمالات - كما سنعرض لها بعد قليل - ، ولكن المهم أن معظم هذه المعانى تكون متلاقية متواطئة ، لا متعارضة أو متافرة ، كما أنها تثرى فهم النص وتوسع أبعاده .

ويرى د. حماسة عبد اللطيف - رحمه الله - أن تعدد احتمالات التوجيه النحوي فى بعض آيات القرآن الكريم قد تكون وجها من وجوه إعجازه ، ودليلاً على ثراء نصه وتعدد إشعاعه ، بحيث تبدو الآيات القرآنية كالماسة المشعة ، أنى استقبلتها ألفت عليك بأضواء ، وليس معنى هذا أن كل حالة تعددت فيها أوجه التوجيه النحوي تأتى على هذه الصورة من خصوبة الدلالة وثراء العطاء ؛ إذ إن هناك حالات لم توجد إلا بسبب الترخص فى إحدى القرائن النحوية كالتضام والعلامة الإعرابية .<sup>(٤)</sup>

وأريد أن أوكد أمراً مهماً ؛ وهو أنه إذا كان كثير من الآيات القرآنية قابلاً لتعدد احتمالات التوجيه النحوي فإن هذا التعدد لن يكون مقبولاً إلا إذا كانت الدلالة تجيزه من ناحية ، وأحكام الصناعة النحوية تقره ولا تعارضه من ناحية أخرى ، وإلا كان غير مقبول .

ولكن - كما ذكرت من قبل - يوجد مع هذين الأساسيين عوامل مهمة معينة ومساعدة فى النص نعرض لها تفصيلاً فى المباحث السبعة الآتية .

## المبحث الأول : تعدد معاني الكلمة أو " المشترك اللفظي "

### (عامل نصي)

من العوامل النصية التي تؤثر في التوجيه النحوي تعدد معاني الكلمة الواحدة في الجملة ، وقد يطلق بعض الدارسين على هذه الظاهرة اللغوية " المشترك اللفظي " ، ولكن المتأمل في هذه القضية يجد فرقا بين القدماء والمحدثين في مفهوم هذا المصطلح ، فالسيوطي وهو من القدماء عرفه " بأنه اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة " وقد نقل مثالا له من كلام ابن فارس في الصحابي قال : نحو عين الماء ، وعين المال ، وعين السحاب (٥) . وهذا هو المفهوم الشائع عند معظم الدارسين .

أما المحدثون من علماء الدلالة فيفرون بين مصطلحين :

المصطلح الأول : تعدد المعنى ( polysemy ) ، ويعنون به : كلمة واحدة ذات معانٍ متعددة ، مثل كلمة ( operation ) التي تعني : خطة عسكرية ، وعملية جراحية ، وصفقة مالية .

والمصطلح الثاني : المشترك اللفظي ( homonymy ) ، ويعنون به كلمتين لكل واحدة منهما معنى مستقل ، ثم يحدث عن طريق التطور الصوتي أن يصبح نطق الكلمتين واحدا ، مثل كلمة ( sea ) بمعنى بحر ، وكلمة ( see ) بمعنى يرى . (٦)

وأيا ما كان الأمر ، فعندما تتعدد المعاني للكلمة الواحدة في النص تتعدد في الغالب صور التوجيه النحوي تبعا لذلك ، ومن الأمثلة على ذلك :

## (١) سِرًّا

• فى قوله تعالى : ( وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ... ) (٧)

ذكر مكي (٨) والعكبري (٩) أنَّ ( سرا ) له معنيين :

الأول : النكاح أو الزواج

الثانى : الاستمرار أو التخفى

فعلى المعنى الأول تكون (سرا) مفعولا ثانيا لتواعدوهن ؛ أى لا تواعدوهن نكاحا ، وعلى

المعنى الثانى تكون (سرا) على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مصدرا منصوبا فى موضع الحال ؛ أى مستخفين ، والمفعول الثانى

لتواعدهن محذوف تقديره لا تواعدوهن النكاح سرا .

الثانى : أن يكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى لا تواعدهن مواعدة سرا والمفعول الثانى

لتواعدوهن على هذا الوجه محذوف أيضا تقديره : النكاح كما فى الوجه الأول .

الثالث : أن يكون منصوبا على الظرفية أى فى سر، ومعنى هذا الوجه

أن سرا منصوب على حذف حرف الجر .

## (٢) كَلَالَةً

• فى قوله تعالى : ( وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ... ) (١٠)

تعددت صور التوجيه النحوي فى قوله ( كلالَةً ) لتعدد معانيها ، ويُعدّ السمين الحلبي

(١١) أفضل من تكلم فيها ، وجاء على النحو الآتي :

أولا : ورد عن العلماء فى معناها أربعة أقوال :

- الميت الموروث .

- الوارث .

- المال الموروث أو الإرث .

- القرابة .

ثانيا : التوجيه النحوي للآية على اعتبار هذه المعانى السابقة :

\* يجوز فى كان وجهان :

الأول: أن تكون ناقصة ورجلُ اسمها .

الثانى : أن تكون تامة ورجلُ فاعل لها .

فإن كانت ناقصة ففى الخبر احتمالان :

أحدهما : أنه " كلاله " إن قيل إنها بمعنى الميت الموروث ، أما إن قيل إنها بمعنى الوارث أو المال الموروث أو الإرث أو القرابة فيقدر مضاف أى ذا كلاله ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف الآية مقامه . و(يورث) حينئذ فى محل رفع صفة لرجل .

الثانى : أنه جملة ( يورث ) ، ثم فى نصب ( كلاله ) حينئذ ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون حالا من الضمير فى ( يورث ) ، إن أريد بها الميت ، وإن أريد بها الوارث كانت على حذف مضاف ؛ أى ذا كلاله والمعنى : يورث حالة كونه ميتا أو حالة كونه ذا وارث .

الثانى : أن تكون مفعولا ثانيا لـ (يورث) إن أريد بها المال المورث ، والمفعول الأول حينئذ هو ضمير (رجل) الذى أصبح نائبا للفاعل .

الثالث : أن تكون مفعولا من أجله وذلك إن أريد بها القرابة أى يورث لأجل القرابة .

وإذا كانت تامة (وهو الوجه الثانى من وجهى كان ) :

فإن ( رجل ) فاعل و( يورث ) جملة فى محل رفع صفة له و( كلاله ) حينئذ تعرب على ما تقدم من الحال أو المفعول الثانى والمفعول من أجله حسب ما تقرر من معانيها.

### (٣) تبغوا

• فى قوله تعالى : ( فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً )<sup>(١٢)</sup>

جوز العكبرى<sup>(١٣)</sup> فى نصب سبيلا وجهين لأن فيه أيضا وجهين من المعنى :

الأول : أن يكون منصوبا على تقدير حذف حرف الجر أى : فلا تبغوا عليهن بسبيل ما والبعى هنا بمعنى الظلم ، و( تبغوا ) لازم ، و(عليهن ) متعلق ب( تبغوا ) على هذا الوجه .

الثانى : أن يكون منصوبا على أنه مفعول به والفعل متعدٍ لأنه من بغيت الأمر أى طلبته و( عليهن ) فى هذا الوجه متعلق بمحذوف حال من سبيل لأنه كان فى الأصل صفة له فتقدمت عليه .

### (٤) أحوى

• فى قوله تعالى :

( وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى \* فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى )<sup>(١٤)</sup>

ذكر النحاس<sup>(١٥)</sup> وابن خالويه<sup>(١٦)</sup> فى (أحوى) وجهين تبعا لمعناه ؛ فإذا كان (أحوى) بمعنى أسود من الجفاف واليبس فهو نعت لغثاء منصوب ، وإذا كان (أحوى) بمعنى أخضر فهو حال من المرعى على نية التقديم والتأخير أى الذى أخرج المرعى أحوى فجعله غثاءً ، وهو منصوب أيضا.

## المبحث الثاني : تعدد الوظائف النحوية للكلمة

## (عامل نصي)

- إن النحاة عندما استقرؤوا اللغة وجدوا فيها كلمات كثيرة ، الكلمة الواحدة منها شتعمل في وظائف نحوية مختلفة ، ولكل وظيفة أحكام تخصها ؛ فمثلا :
- (ما) : قد تأتي نافية ، وموصولة ، وشرطية ، واستفهامية ، وتعجبية ، ومصدرية ، ونكرة موصوفة ، وأحيانا زائدة (١٧) .
- (من) : قد تأتي موصولة ، وشرطية ، واستفهامية ، ونكرة موصوفة (١٨) .
- (أن) : قد تأتي مصدرية ، وتفسيرية ، ومخففة من الثقيلة ، وأحيانا زائدة (١٩) .
- (الفاء) : قد تأتي عاطفة ، وسببية ، واستئنافية ، ورابطة بين الشرط والجواب (٢٠) .
- (الواو) : قد تأتي عاطفة ، وابتدائية ، واستئنافية ، وللمعية ، وحالية ، وللجمع ، وأحيانا زائدة (٢١) .
- وكذلك بعض الأفعال الناسخة مثل (كان) قد يأتي ناقصا وتامًا وزائدًا (٢٢) .
- وحتى بعض الأفعال التامة مثل (ساء) : قد يأتي بمعناه المعروف ، وقد يحوّل إلى وزن فَعَلٌ ، فيحمل معنى التعجب (٢٣) .

وهذا التعدد في وظائف الكلمات يؤدي إلى تعدد صور التوجيه النحوي للجمل الموجودة فيها .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها :

## ١. (ما)

- ومنها قوله تعالى : ( فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ) (٢٤)

ذكر العكبري (٢٥) في ( ما ) ثلاثة أوجه :



- الأول : أن تكون تعجبية وهي نكرة تامة في محل رفع مبتدأ وما بعدها الخبر .  
 الثاني : أن تكون استفهامية فتكون أيضا في محل رفع مبتدأ وما بعدها الخبر .  
 الثالث : أن تكون نافية فلا محل لها من الإعراب أى فما أصبرهم الله على النار .

## ٢. ( مَنْ )

- ومنها قوله تعالى :

( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) (٢٦)

جوز مكى<sup>(٢٧)</sup> فى ( من ) وجهين :

الأول : أن تكون شرطية فى محل رفع مبتدأ وجواب الشرط هو قوله ( فلهم أجرهم )  
 وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر إن .

الثاني : أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وتعرب عندئذ بدلا من (الذين) فى قوله  
 (الذين هادوا ) فتكون فى محل نصب ، ويكون قوله تعالى ( فلهم أجرهم ) خبر ( إن )  
 ودخلت الفاء للإبهام الذى فى (الذين) .

## (٣) أَنْ

- ومنها قوله تعالى : ( وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ... ) (٢٨)

جوز العكبرى<sup>(٢٩)</sup> فى ( أن ) وجهين :

الأول : أن تكون مصدرية فتكون هى وما بعدها فى تأويل مصدر، أى الإيمان فيكون  
 فى محل نصب مفعول ( أوحيت ) .

الثاني : أن تكون تفسيرية لأن الوحي في معنى القول فتكون بمعنى أى فتكون جملة ( آمنوا ) مفسرة لا محل لها من الإعراب على هذا القول .

#### (٤) الفاء

• ومنها قوله تعالى : ( وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ) (٣٠)

جوز مكي<sup>(٣١)</sup> والعكبري<sup>(٣٢)</sup> في ( فتكونا ) وجهين :

أحدهما : أن تكون الفاء عاطفة والفعل مجزوم معطوف على ( تقربا ) .

الثاني : أن تكون الفاء سببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعه في جواب النهى .

#### (٥) الواو

• ومنها قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ) (٣٣)

جوز مكي<sup>(٣٤)</sup> وابن الأنباري<sup>(٣٥)</sup> والعكبري<sup>(٣٦)</sup> في ( تخونوا ) الثانية وجهين :

١- النصب بأن مضمرة لوقوعه في جواب النهى ، والواو للجمع .

٢- الجزم بالعطف على ( تخونوا ) الأولى المجزومة بـ ( لا ) والواو عاطفة فقط .

#### (٦) كان وأخواتها :

• ومنها قوله تعالى : ( إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ... ) (٣٧)

جوز ابن هشام<sup>(٣٨)</sup> في ( كان ) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون ناقصة و ( قلب ) اسمها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرها المقدم تقديره كائناً أو مستقراً .

الثاني : أن تكون تامة و ( قلب ) فاعلها ، والجار والمجرور متعلق بها .

الثالث : أن تكون زائدة و ( قلب ) مبتدأ مؤخر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن أو مستقر والمبتدأ وخبره صلة (من) لا محل لها من الإعراب .

### (٧) ساء

• ومنها قوله تعالى : ( أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ )<sup>(٣٩)</sup>

فقد جوز أبو حيان<sup>(٤٠)</sup> في ( ساء ) ثلاثة أوجه :

الأول: أن تكون المتعدية المتصرفة ووزنها فَعَل ، والمعنى : ألا ساءهم ما يزرون ، وتحتل ما على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى الذى فتكون فى محل رفع فاعل ، أو مصدرية والمصدر المكون منها ومن الفعل فى محل رفع فاعل أى ألا ساء وزرهم .  
الثاني : أن تكون محولة إلى فَعَلْ وأُشْرِبْتَ معنى التعجب والمعنى ألا ما أسوأ الذى يزرونه أو ما أسوأ وزرهم على الاحتمالين السابقين فى ( ما ) .

الثالث : أن تكون محولة إلى فَعَلْ وأُرِيدَ بها المبالغة فى الذم ، والمعنى : ألا بئس ما يزرون ، و ( ما ) هنا إما موصولة والمخصوص بالذم محذوف أى بئس الذى يزرونه ذنوبهم أو سيئاتهم ، أو نكرة موصوفة فى محل نصب تمييز أى بئس شيئاً يزرونه ذنوبهم أو سيئاتهم ، أو نكرة تامة فى محل رفع فاعل أى بئس الشيء شىء يزرونه .

ويلاحظ هنا وجود كلمتين معا هما (ساء) و(ما) ، لكل واحدة منهما أكثر من وظيفة نحوية وكتاهما لها تأثير فى التوجيه النحوي للآية .

### المبحث الثالث

#### اتفاق الوظائف النحوية في علامة إعراب واحدة

قد تجيز الدلالة احتمال الكلمة عدة وظائف نحوية مختلفة في تركيب واحد ، ولكن هناك عاملا مساعدا وقويًا مع الدلالة ، ألا وهو اشتراك هذه الوظائف في علامة إعرابية واحدة ، فالضمة وما ينوب عنها علامة الرفع للمبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان وخبر إن ، والفتحة وما ينوب عنها علامة النصب للحال والتمييز والمفاعيل الخمسة وخبر كان وما يعمل عملها واسم إن وما يعمل عملها ومفعولي ظنَّ وبعض أنواع المنادى وبعض أنواع المستثنى ، والفتحة أيضا علامة الجر للممنوع من الصرف ، والكسرة وما ينوب عنها علامة الجر للمجرور بالحرف والمضاف إليه وهي أيضا علامة النصب للجمع المزيد بالألف والتاء ، وحذف النون علامة النصب والجزم للأفعال الخمسة .

ولولا هذه العلامة الواحدة لما كانت الكلمة مهيأة لاحتمال شغل عدة وظائف في تركيب واحد " إذا سمحت الدلالة بهذا " ، والدليل على ذلك أننا لو تصورنا أن لكل موقع منها علامة خاصة به ومميزة له لقلَّت - بلا شك - هذه الاحتمالات أو انعدمت. وفيما يلي بيان وتوضيح لهذا الكلام :

#### ١. المرفوعات

- من ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ..)<sup>(٤١)</sup>

جوز السمين<sup>(٤٢)</sup> في قوله ( سواءً ) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مبتدأ وما بعده مؤول بمفرد هو الخبر والتقدير : سواء عليهم الإنذار وعدمه ، ولم يحتج الخبر إلى رابط لأنه نفس المبتدأ .

الثانى : أن يكون خبرا مقدّمًا وما بعده مبتدأ مؤخرًا على التأويل السابق نفسه والتقدير : الإنذار وعدمه سواء .

الثالث : أن يكون خبرًا لـ ( إِنَّ ) و ( أَنْذَرْتَهُمْ ) وما بعده بالتأويل المذكور فى محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الإنذار وعدمه ؛ لأن (سواء) مصدر بمعنى مستوٍ ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

ويلاحظ فى هذا التوجيه أن ( سواء ) احتملت الدخول فى ثلاثة أبواب أو وظائف نحوية ، هى : المبتدأ والخبر وخبر إن ، وكلها تشترك فى علامة إعرابية واحدة هى الضمة هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينها بجانب الدلالة .

• وفى قوله تعالى: ( وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تَقَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ... ) (٤٣)

جوز مكي<sup>(٤٤)</sup> فى قوله ( وهو محرم عليكم إخراجهم ) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون ( هو ) ضمير الشأن فى موضع رفع مبتدأ و ( إخراجهم ) مبتدأ ثانيا ، و ( محرم ) خبره مقدم عليه ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر ( هو ) فى موضع رفع .

الثانى : أن يكون ( هو ) ضمير الشأن فى موضع رفع ، و ( محرم ) مبتدأ مرفوع و ( إخراجهم ) نائب فاعل سد مسد الخبر ، وذلك لأن المبتدأ وصف " اسم مفعول " ، والجملة فى محل رفع خبر ( هو ) .

الثالث : أن يكون ( هو ) ضميرا عائدا على الإخراج المدلول عليه بقوله ( تخرجون ) فى نفس الآية وهو فى محل رفع مبتدأ ، و ( محرم ) خبره ، و ( إخراجهم ) بدل من ( هو ) مرفوع .

ويلاحظ فى هذا التوجيه أن ( محرم ) و ( إخراجهم ) احتملا الدخول فى أكثر من باب نحوى :

أما (محرم) : فقد احتل الدخول في بابين أو وظيفتين نحويتين هما : المبتدأ والخبر ، وكلاهما له علامة إعرابية واحدة هي الضمة هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينهما بجانب الدلالة .

وأما (إخراجهم) : فقد احتل الدخول في ثلاثة أبواب أو وظائف نحويه هي : المبتدأ والخبر ونائب الفاعل ، وكلها مشتركة في علامة إعرابية واحدة هي الضمة أيضا ، ولذلك وقع الاحتمال بينها بجانب الدلالة .

## ٢. المنصوبات :

• ففي قوله تعالى : ( وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ) (٤٥)

ذكر العكبري<sup>(٤٦)</sup> في ( بغيا ) وجهين :

أحدهما : أن يكون مفعولا من أجله ، والتقدير : اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للبغي .

الثاني : أن يكون مصدرا في موضع الحال .

ويلاحظ في هذا التوجيه أن (بغيا) احتملت الدخول في بابين أو وظيفتين نحويتين : الحال والمفعول لأجله ، وكلاهما يشترك في علامة إعرابية واحدة ؛ هي الفتحة هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينهما بجانب الدلالة .

• وفي قوله تعالى : ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) (٤٧)

جوز العكبري<sup>(٤٨)</sup> في ( دينا ) وجهين :

الأول : أن يكون تمييزا .

الثانى : أن يكون مفعولاً به لـ ( يبتغ ) و ( غير ) صفة تقدمت عليه فصارت حالاً ،  
والتقدير ومن يبتغ ديناً غير الإسلام .

ويلاحظ فى هذا التوجيه أن (دينا) احتمل الدخول فى بابين أو وظيفتين نحويتين : التمييز  
والمفعول به ، وكلاهما يشترك فى علامة إعرابية واحدة ؛ هى الفتحة هنا ، ولذلك وقع  
الاحتمال بينهما بجانب الدلالة .

• وفى قوله تعالى : ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ... ) (٤٩)

جوز العكبرى (٥٠) فى ( كذبا ) أربعة أوجه :

الأول : أن يكون مفعول ( افترى ) .

الثانى : أن يكون مصدراً على المعنى أى افتراءً .

الثالث : أن يكون مفعولاً من أجله .

الرابع : أن يكون مصدراً فى موضع الحال .

ويلاحظ فى هذا التوجيه أن (كذبا) احتمل الدخول فى أربعة أبواب أو وظائف نحوية هي  
: المفعول به ، والمصدر ، والمفعول لأجله ، والحال ، وكلها تشترك فى علامة إعرابية  
واحدة ؛ هى الفتحة هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينها بجانب الدلالة .

• وفى قوله تعالى : ( وَأَنْتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ

دُونِي وَكَيْلًا \* ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ... ) (٥١)

جوز أبو حيان (٥٢) فى ( ذرية ) أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون منصوباً على النداء بحرف نداء محذوف أى يا ذرية من حملنا مع  
نوح.

- الثاني : أن يكون منصوبا على البديل من و ( كيلا ) الذي هو مفعول أول لـ (تتخذوا).
- الثالث : أن يكون منصوبا على المفعول الثاني لـ ( تتخذوا ) ، و( وكيلا ) على هذين الوجهين بمعنى الجمع أي لا تتخذوا وكلاء .
- الرابع : أن يكون منصوبا على إضمار فعل تقديره : أعنى فيكون مفعولا به .
- ويلاحظ في هذا التوجيه أن (ذرية) احتمل الدخول في أربعة أبواب أو وظائف نحوية هي: المنادى، البديل من المفعول الأول، والمفعول الثاني ، المفعول على الاختصاص ، وكلها تشترك في علامة إعرابية واحدة ؛ هي الفتحة هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينها بجانب الدلالة .

### ٣. الأفعال الخمسة

وقعت هذه الأفعال في بعض الآيات محتملة للنصب والجزم معًا ؛ وذلك لأن علامة النصب والجزم فيها واحدة ؛ هي حذف النون ، وقد أشرت إلى بعض هذه الأفعال المحتملة عند الحديث عن تعدد الاستعمال في حرفي الفاء والواو، فقد ذكرت هناك هاتين الآيتين :

- قوله تعالى : ( وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ) (٥٣)
- وقوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) (٥٤)

وسأذكر هنا بعض الأمثلة الأخرى :

- ففي قوله تعالى : ( فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلِّقَةِ ... ) (٥٥)

جوز العكبري<sup>(٥٦)</sup> في ( فتدروها ) وجهين :



الأول : أن تكون الفاء سببية و( تذروها ) منصوب بأن مضمرة بعد الفاء في جواب النهى

الثانى : أن تكون الفاء عاطفة و( تذروها ) مجزوم بالعطف على (تميلوا) .

ويلاحظ في هذا التوجيه أن (تذروا) احتمل الدخول في بابين أو وظيفتين نحويتين هما :  
النصب بعد الفاء السببية ، والجزم بالعطف على الفعل المجزوم ، وكلاهما يشترك في علامة إعرابية واحدة ؛ هي حذف النون هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينهما بجانب الدلالة.

• وفى قوله تعالى : ( يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ) (٥٧)

ذكر العكبرى<sup>(٥٨)</sup> فى ( فتقلبوا ) وجهين :

الأول : أن تكون الفاء سببية فينصب الفعل بعدها فى جواب النهى .

الثانى : أن تكون عاطفة فيجزم الفعل بالعطف على (ترتدوا) .

ويلاحظ في هذا التوجيه أن (تقلبوا) احتمل الدخول في بابين أو وظيفتين نحويتين هما :  
النصب بعد الفاء السببية ، والجزم بالعطف على الفعل المجزوم ، وكلاهما يشترك في علامة إعرابية واحدة ؛ هي حذف النون هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينهما بجانب الدلالة.

• وفى قوله تعالى : ( وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ ... ) (٥٩)

جوز العكبرى<sup>(٦٠)</sup> فى ( فيسبوا ) وجهين :

أحدهما : أن تكون الفاء سببية و( يسبوا ) منصوب بأن مضمرة بعدها .

الثانى : أن تكون عاطفة و ( يسبوا ) مجزوم معطوف على ( تسبوا ) .

ويلاحظ في هذا التوجيه أن (يسبوا) احتتمل الدخول في بايين أو وظيفتين نحويتين هما :  
النصب بعد الفاء السببية ، والجزم بالعطف على الفعل المجزوم، وكلاهما يشترك في  
علامة إعرابية واحدة؛ هي حذف النون هنا ، ولذلك وقع الاحتمال بينهما بجانب الدلالة.  
وهكذا فإن اتفاق هذه الأبواب النحوية المختلفة - أسماء وأفعالا - في علامات إعرابية  
واحدة قد ساعد بجانب الدلالة في تعدد احتمالات التوجيه النحوي ، ولو افترضنا أن كل  
باب منها كان له علامة واحدة لقلت الاحتمالات في بعض الآيات ، أو انعدمت .

## المبحث الرابع : ذهاب علامة الإعراب (عامل نصبي)

من الأمور المعلومة والمشهورة لدى أهل النحو أن العلماء خصصوا لكل وظيفة نحوية ، أو بعبارة أخرى لكل باب نحوي حالا من أحوال الإعراب ؛ **كالرفع** : للمبتدأ ، والخبر ، والفاعل ، ونائب الفاعل ، واسم الفعل الناسخ ، وخبر الحرف الناسخ ، وما يعمل عملهما من الحروف ، والمضارع المجزء من الناصب والجازم . **والنصب** : للمفاعيل والحال ، والتمييز ، واسم الحرف الناسخ ، وخبر الفعل الناسخ ، وما يعمل عملهما من الحروف ، وبعض أنواع المستثنى ، وبعض أنواع المنادى ، والمضارع المسبوق بأحرف النصب . **والجر** : للمجرور بالحرف ، والمضاف إليه . **والجزم** للمضارع المسبوق بأحرف الجزم .

وكان لا بد بعد ذلك أن يكون لكل حال من تلك الأحوال الثلاث علامة يُعرَف به وتميِّزه ، وهي ما أسَمَّوه بـ " علامات الإعراب " ، التي قسَّموها قسمين : علامات أصلية ؛ وهي الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر . وعلامات نائبة عنها - أو فرعية - كالفتحة في جر الممنوع من الضرف ، والكسرة في نصب الجمع المزيد بالألف والتاء . وكالألف في رفع المثنى ، ونصب الأسماء الستة . وكالواو في رفع جمع المذكر السالم والأسماء الستة . وكالياء في نصب المثنى وجمع المذكر السالم وجرهما ، وجر الأسماء الستة . وثبوت النون في رفع الأفعال الخمسة ، وحذفها في النصب والجزم . وكحذف حرف العلة في جزم الفعل الناقص (٦١) .

والأصل أن تكون العلامة ظاهرة في الكلمة ، فتحدد وظيفتها النحوية في الجملة ، ويُعرَف موقعها، ولكنَّ هذه العلامة قد تذهب أو تزول لأسباب مختلفة، فلا تُحدِّد الوظيفة، ولا يُعرَف الموقع يقينا ، فيكون ذلك واحدا من العوامل المؤثرة تأثيرا قويا داخل النص بجانب الدلالة في تعدد احتمالات التوجيه النحوي ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا في النص القرآني نعرض لبعضها على النحو الآتي :

أولا : ذهاب علامة الإعراب بسبب الإعراب المقدر أو (الإعراب التقديري) .

يشترك في هذا النوع ثلاثة أنواع هي :

#### ١- الأسماء المقصورة

الأسماء المقصورة تنتهي بالألف ، فلا تظهر فيها علامة الإعراب ، لأن الألف التي في آخرهما يتعذر ظهور علامة الإعراب عليها ، فيكون الإعراب مقدرا ، ويكون هذا عاملا واضحا في تعدد التوجيه النحوي لها ، ومن ذلك :

• كلمة (ذكرى) في قوله تعالى : ( وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ )<sup>(٦٢)</sup> .

فقد ذكر العكبري<sup>(٦٣)</sup> فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون في موضع رفع مبتدأ ، والخبر محذوف مقدم والتقدير : عليهم ذكرى .

الثاني : أن تكون في موضع رفع أيضا خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هذا ذكرى .

الثالث : أن تكون في موضع نصب مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير : ولكن

نذكرهم ذكرى .

## ٢- الأفعال المضارعة المعتلة بالألف

الأفعال المضارعة المعتلة بالألف مثل الأسماء المقصورة لا تظهر فيها علامة الإعراب ، لأن الألف التي في آخرها يتعذر ظهور علامة الإعراب عليها ، فيكون الإعراب مقدراً ، ويكون هذا عاملاً واضحاً في تعدد التوجيه النحوي لها ، ومن ذلك :

- كلمة ( فتشقى ) في قوله تعالى : ( فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ) (٦٤) حيث ذكر فيها أبو حيان<sup>(٦٥)</sup> وجهين :

الأول : أن يكون منصوباً على وقوعه في جواب النهي وذلك بإضمار " أن " .  
الثاني : أن يكون مرفوعاً على الاستئناف كأنه قال فأنت تشقى .

## ٣. الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم

فالأسماء المضافة إلى ياء المتكلم لا تظهر فيها علامة الإعراب ، لأن الياء التي في آخرها تستوجب كسر ما قبلها ، فيتعذر ظهور علامة الإعراب عليه ، فيكون الإعراب مقدراً أيضاً ، ويكون هذا عاملاً واضحاً في تعدد التوجيه النحوي لها .

- وذلك كما في قوله تعالى : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ... ) (٦٦) فقد ذكر أبو حيان<sup>(٦٧)</sup> في كلمة ( أخى ) عدة أوجه منها :

الأول : أن ( أخى ) معطوف على نفس منصوب .  
الثاني : أن ( أخى ) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف لدلالة ما قبله عليه أى : وأخى لا يملك إلا نفسه .

الثالث : أن ( أخى ) منصوب بالعطف على اسم إن وهو ( الياء ) أى : وإن أخى لا يملك إلا نفسه .

ثانياً: ذهاب علامة الإعراب بسبب الإعراب على الموضع، أو (على المحل)، أو (الإعراب المحلي):

ومن ذلك الأنواع الآتية :

#### أ- الأسماء المبنية :

يدخل في هذا القسم أنواع من الأسماء لا تظهر فيها علامة الإعراب بسبب البناء ، فيكون الإعراب فيها على المحل ، أذكر منها :

##### ١- أسماء الإشارة :

أسماء الإشارة من الأسماء المبنية التي لا تظهر فيها علامة الإعراب فيكون هذا عاملاً واضحاً في تعدد التوجيه النحوي لها . ومن ذلك :

• قوله تعالى : ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ... )<sup>(٦٨)</sup>

ذكر الزجاج<sup>(٦٩)</sup> في ( ذلك ) وجهين :

الأول : أن يكون في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: الأمر ذلك ، أي الأمر ما وصف لكم وبين لكم بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير .  
الثاني : أن يكون في موضع نصب مفعولاً به لفعل محذوف ، والتقدير : فعل الله ذلك ، وذهب إلى أن الأول أجودهما .

##### ٢- الأسماء الموصولة :

الأسماء الموصولة أيضاً من الأسماء المبنية التي لا تظهر فيها علامة الإعراب ، فيكون هذا عاملاً واضحاً في تعدد التوجيه النحوي لها . ومن ذلك :

• قوله تعالى : ( فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ... )<sup>(٧٠)</sup>

فقد نكر مكي<sup>(٧١)</sup> في (مَنْ) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون في موضع رفع عطفا على التاء في ( أسلمت ) .

الثاني : أن تكون في موضع رفع أيضا على أنها مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير ومن اتبعن أسلم وجهه لله .

الثالث : أن تكون في موضع جر عطفاً على لفظ الجلالة ( الله ) أي : لله ولمن اتبعن.

### ب- المصدر المؤول :

المصدر المؤول لا يظهر فيه علامة إعراب ، ويكون إعرابه على المحل أيضا ، فيكون هذا عاملا واضحا في تعدد التوجيه النحوي له ، والمصدر المؤول أنواع أذكر منها النوعين الآتيين :

١- المصدر المؤول المنسب من " أن والفعل " .

• ومن ذلك قوله تعالى : ( قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ )<sup>(٧٢)</sup> ففي هذه الآية مصدران أحدهما ( أن تلقى ) والآخر ( أن نكون ) وقد ذكر أبو حيان<sup>(٧٣)</sup> فيهما وجهين :

الأول : أن يكونا في موضع رفع على أنهما مبتدآن وخبرهما محذوفان والتقدير: إما إلقاؤك مبدوء به وإما إلقاؤنا ، أي مبدوء به .

الثاني : أن يكونا في موضع رفع أيضا ولكن على أنهما خبران لمبتدئين محذوفين والتقدير : إما أمرك الإلقاء أي البداء به ، وإما أمرنا الإلقاء .

٢- المصدر المؤول المنسب من (أنّ ومعموليها)

• من ذلك قوله تعالى : ( كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ )<sup>(٧٤)</sup>

فقد ذكر العكبري<sup>(٧٥)</sup> في قوله ( أنهم لا يؤمنون ) ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون في موضع رفع بدلا من ( كلمة ) أو خيرا لمبتدأ محذوف ؛ أي :  
هي أنهم لا يؤمنون .

الثاني : أن يكون في موضع نصب على نزع الخافض أي : لأنهم لا يؤمنون .

الثالث : أن يكون في موضع جر على إعمال اللام المحذوفة في القول السابق .



## المبحث الخامس : حذف بعض عناصر الجملة

## (عامل نصي)

الحذف ظاهرة لغوية أصيلة وواضحة في العربية ، سواء أكان ذلك على مستوى الأصوات أم المفردات أم التراكيب ، بل إن الحذف باب واسع من أبواب البلاغة التي اتسمت بها اللغة الأدبية على مر القرون حيث يجد الناطقون أنهم في حاجة إلى اختصار بعض عناصر الكلام اعتمادا على فهم السامع أو القارئ واستنادا إلى عناصر وقرائن مصاحبة ، حالية كانت أو عقيلة أو لفظية<sup>(٧٦)</sup> .

والقرآن الكريم وهو قمة الإعجاز اللغوي مشحون بتلك الظاهرة ؛ فلا عجب أن نجد آياته ماثورة في أى موضع يتناول الحذف ومباحثه المتعددة في اللغة العربية<sup>(٧٧)</sup> ، وهو ذو أثر بالغ في التوجيه النحوي للنص اللغوي يعين الدلالة ويساندها . والأمثلة من القرآن كثيرة .

والحديث عن الحذف يتفرع إلى شيئين : الأول : القول بالحذف أو عدمه ، والثاني : تعدد الاحتمالات في نوع المحذوف ، أو في مكانه .

## أولا : القول بالحذف أو عدمه :

- من ذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)<sup>(٧٨)</sup>

ذكر أبو حيان<sup>(٧٩)</sup> في جواب ( لما ) وجهين :

الأول : أن يكون مذكورا ، وهو قوله ( يجادلنا ) ، ووُضِعَ المضارع موضع الماضي أى (جادلنا) وجاز ذلك لوضوح المعنى، وذهب أبو حيان إلى أن هذا الوجه هو أقرب الأقوال في جواب الشرط.

الثاني : أن يكون محذوفا ، فيحتمل واحدا من ثلاثة :

- أن يكون تقديره : اجترأ على الخطاب إذ فطن للمجادلة أو قال كيت وكيت ودل على ذلك الجملة المستأنفة وهي ( يجادلنا ) .

- أن يكون تقديره : قلنا يا إبراهيم أعرض عن هذا ونسب أبو حيان اختياره لأبي على و(يجادلنا) على هذا الوجه في موضع نصب حال من ( إبراهيم ) .

- أن يكون تقديره : ظل أو أخذ يجادلنا فحذف اختصاراً لدلالة الكلام عليه .

• ومن ذلك أيضا : قوله تعالى: ( مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا حَبَّثَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا . ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ) (٨٠)

ذكر العكبري (٨١) في ( ذلك ) ثلاثة أوجه وذلك على القول بالحذف أو عدمه :

الأول : أن يكون في موضع رفع مبتدأ و( جزاؤهم ) خبره و( بأنهم ) يتعلق بجزاء .

الثاني : أن يكون في موضع رفع مبتدأ و( بأنهم ) خبره، و( جزاؤهم ) على هذا بدل أو عطف بيان من (ذلك) .

الثالث : أن يكون في موضع رفع خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير الأمر ذلك و ( جزاؤهم ) على هذا مبتدأ و ( بأنهم ) الخبر .

• ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ( وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) (٨٢)

ذكر مكي (٨٣) في خبر ( إنا ) وجهين :

الأول : أن يكون مذكورا ، وهو قوله ( لعلى هدى ) وخبر ( إياكم ) محذوف لدلالة خبر الأول عليه ونسب ذلك القول إلى سيبويه .

الثانى : أن يكون محذوفاً وبدل عليه خبر ( إياكم ) الذى هو قوله ( لعلى هدى ) ونسب ذلك القول إلى المبرد .

ثانيا : تعدد الاحتمالات فى نوع المحذوف ، أو فى مكانه :

• من ذلك : قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهََ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ) (٨٤)

ذكر مكى<sup>(٨٥)</sup> فى قوله ( إحصانا ) وجهين :

الأول : أن يكون مصدرا لفعل محذوف ، والتقدير : أحسنوا بالوالدين إحصانا .

الثانى : أن يكون مفعولا به لفعل محذوف والتقدير : استوصوا بالوالدين إحصانا .

• ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ( فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... ) (٨٦)

ذكر العكبرى<sup>(٨٧)</sup> فى قوله ( فما استيسر من الهدى ) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون ( ما ) فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى : فعليكم ما استيسر .

الثانى : أن تكون ( ما ) فى موضع رفع خبرا لمبتدأ محذوف أى فالواجب ما استيسر .

الثالث : أن تكون ( ما ) فى موضع نصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره فأهدوا أو فأفدوا ما استيسر .

ونلاحظ هنا أن اختفاء علامة الإعراب فى ( ما ) - لأنها مبنية - كان عاملا مساعداً مع اختلاف تقدير المحذوف وموضعه ، فلو كانت العلامة تظهر على (ما) لقلّت بلا شك عدد الأوجه المحتملة .

• ومن ذلك قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا  
لَكُمْ ) (٨٨)

ذكر أبو حيان<sup>(٨٩)</sup> في ( خيرا ) ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مفعولا به لفعل محذوف والتقدير : وائتوا خيرا لكم ونسب هذا القول  
للخليل وسيبويه .

الثاني : أن يكون خيرا لـ ( يكن ) المحذوفة مع اسمها والتقدير : فآمنوا يكن خيرا لكم  
ونسبه للكسائي وأبي عبيدة .

## المبحث السادس : طريقة قراءة النص " الوصل والوقف "

## (عامل نصّي)

إنَّ أحدًا من العلماء - خاصة القدماء - لم يُعَنَّ بطريقة قراءة النص اللغوي ، فيبين المواضع التي يمكن للقارئ أن يقف عندها ، أو يصل كلامه عندها ، إلا القرآن الكريم ، فهو النص اللغوي الوحيد الذي لقي من عناية العلماء واهتمامهم ما لم يلقه أى نص لغوي آخر في هذا الشأن ، حتى إنهم قد أفردوا له علما خاصا به ؛ هو علم الوقف والوصل ، أو الوقف والابتداء ، وقام العلماء منذ زمن بعيد بوضع ضوابط لهذا العلم ، بداية من المصطلحات التي استخدموها مع الرسم القرآني مصاحبةً له للدلالة على أنواع الوقوف المختلفة مثل :

- صلى : للدلالة على جواز الوقف والوصل مع كون الوصل أولى .
- قلى : للدلالة على جواز الوقف والوصل مع كون الوقف أولى .
- ج : للدلالة على جواز الوقف والوصل (جواز مستوى الطرفين) .
- لا : للدلالة على امتناع الوقف .
- م : للدلالة على وجوب الوقف .
- . : . : للدلالة على أنه إذا وَقِفَ على أحدهما فلا يوقف على الآخر .
- س : للدلالة على السكت .

وإلى جانب ذلك عُنِيَ العلماء بتأليف الكتب الخاصة في هذا العلم ، وكذلك جعلوا له مباحث وأبوابا في كتب علوم القرآن قديما وحديثا (٩٠) .

ولاشك أن هذا الاهتمام بالوقف والابتداء في القرآن الكريم إنما يرجع إلى تعلقه الشديد بمعنى الآيات وفهمها فهما صحيحا ، وقد حرص المسلمون على ذلك حرصًا شديدًا ،

حيث روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنهم كانوا يتعلمون ما ينبغى أن يوقف عنده كما يتعلمون القرآن (٩١) .

وقد ذكر أبو بكر الأنباري المواضع التي لا يجوز الوقف عليها ، فقال في " باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه " ما نصه :

" اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت ، ولا على الرفع دون المرفوع ، ولا على المرفوع دون الرفع ، ولا على الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب ، ولا على المؤكد دون التوكيد ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه ، ولا على إن وأخواتها دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها ، ولا على كان وليس وأصبح ولم يزل وأخواتهن دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها ، ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم ، ولا على الاسم دون الخبر ، ولا على المقطوع منه دون القطع ولا على المستثنى منه دون الاستثناء ، ولا على المفسر عنه دون التفسير ولا عن المترجم عنه دون المترجم ، ولا على الذى وما ومن دون صلاتهن ولا على صلاتهن دون معربهن ، ولا على الفعل دون مصدره ، ولا على المصدر دون آله ، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم به عنه ، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذى يليها ، ولا على الفعل الذى يليها دون جواب الجزاء ... " (٩٢) .

ولست هنا بصدد التوسع في هذا الموضوع ، وإنما أردت في هذا الجزء إبراز كون الوقف والوصل عاملا نصيا مهما من عوامل التوجيه النحوي للنص القرآني . والأمثلة على ذلك كثيرة أقتصر منها على الآتي :

- فى قوله تعالى : ( اَلَمْ \* ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ \* الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُوْنَ الصَّلٰةَ ... ) (٩٣)

ففي هذه الآيات الكريمة تبدو اعتبارات الوصل والوقف ذات أثر واضح في تعدد صور التوجيه النحوي ؛ حيث يجوز في حالة الوصل ما لا يجوز في الوقف ، وحيث يجوز في أنواع من الوقف ما لا يجوز في أخرى وسنبين ذلك فيما سيأتي على النحو التالي<sup>(٩٤)</sup> :

#### ١- في حالة الوصل :

على أساس أنه ليس في القرآن الكريم وقف لازم ؛ كما قال ابن هشام<sup>(٩٥)</sup> فتكون ( ذلك ) مبتدأ، والكتاب خبراً أول أو بدلاً وجملة ( لا ريب فيه ) خبراً ثانياً أو أول ، و( هدى ) خبراً ثالثاً مرفوعاً والضممة مقدره على الألف أو خبراً ثانياً ، والجار والمجرور متعلقان بـ ( هدى ) أو بمحذوف نعت لها ، ويكون ( الذين ) نعتاً للمتقين في محل جر . ويجوز في ( هدى ) في حالة الوصل أيضاً أن تكون حالاً بتأويل هادياً ، ويكون عامله اسم الإشارة ، وصاحبه ( الكتاب ) ، أو يكون عامله الاستقرار المحذوف الذي تعلقت به شبه الجملة ( فيه ) ، وصاحبه الضمير العائد على ( الكتاب ) . ونلاحظ في حالة الوصل أننا صدد جملة كبرى واحدة تحتوى على جملة صغرى وقعت خبراً .

#### ٢- في حالة الوقف : وله صور على النحو الآتي :

أ- ذلك الكتاب \* لا ريب \* فيه هدى للمتقين \* الذين ...

ف ( ذلك ) مبتدأ ، و ( الكتاب ) خبره ، والمعنى هو ذلك الكتاب ، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

( لا ) نافية للجنس و ( ريب ) اسم لا مبنى في محل نصب وخبر لا محذوف تقديره : كائن أو مستقر أو موجود والجملة مستأنفة لا محل لها وهي مؤكدة لما قبلها .  
( فيه ) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم .  
( هدى ) : مبتدأ مؤخر .

(للمتقين) : جار ومجرور متعلقان بـ ( هدى ) أو بمحذوف نعت لها وجملة ( فيه هدى للمتقين ) جملة تالفة مستأنفة لا محل لها .

(الذين) : فيه ثلاثة أوجه .

أحدها : أن يكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هم الذين .

الثاني : أن يكون في محل رفع أيضا ولكنه مبتدأ وخبره قوله : ( أولئك على هدى من ربهم ) .

الثالث : أن يكون في محل نصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره أمدح فيكون منصوبا على المدح أو تقديره : أعنى فيكون منصوبا على الاختصاص ، وجملة ( الذين ... ) جملة رابعة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

ب- ذلك الكتاب لا ريب \* فيه هدى للمتقين .

(ذلك) : مبتدأ ، و(الكتاب) : خبر أول أو تابع ( بدل أو عطف بيان ) .

( لا ) : نافية للجنس ، و( ريب ) اسمها مبنى على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود أو نحوه ولا مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر ثان أو خبر ، على حسب توجيه (الكتاب)، والجملة الاسمية ابتدائية أو استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(فيه هدى للمتقين) : توجيهها هنا كتوجيهها في الصورة السابقة .

ج- ذلك الكتاب \* لا ريب فيه \* هدى للمتقين \*

(ذلك) : مبتدأ ، و(الكتاب) : خبره ، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

( لا ) : نافية للجنس ، و(ريب) اسمها و(فيه) خبرها ، والجملة مستأنفة لا محل لها .

( هدى ) : خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هو هدى .

(للمتقين) : شبه جملة متعلق بهدى أو بمحذوف نعت لها كما تقدم ، ونحن هنا صدد

ثلاث جمل .



د . ذلك الكتاب \* لا ريب فيه هدى للمتقين \*

(ذلك) : مبتدأ و(الكتاب) خبره .

(لا ريب فيه) : لا واسمها وخبرها .

(هدى) : حال بتأويل " هاديا " صاحبه الضمير المجرور فى قوله ( فيه ) وعامله هو

الاستقرار المحذوف فى ( فيه ) .

(للمتقين) : شبه جملة متعلق بهدى أو بمحذوف نعت لها كما تقدم .

**والملاحظ فى هذه الأوجه المتعددة :** أن الوصل والوقف المتنوع هو العامل الأساسى

فيها ، ولكن الذى نلاحظه أيضا أن هذا التعدد كان أكثر وأوضح فى قوله ( هدى )

وقوله ( الذين ) حيث أمكن تقدير الرفع والنصب فى الأولى ، وأمکن تقدير الرفع والنصب

والجر فى الثانية ، والذى قوى هذا التعدد فى هاتين الكلمتين هو زوال علامة الإعراب

فى كل منهما ، إذ الأولى اسم مقصور لا تظهر على ألفه حركات الإعراب بل تقدر ،

والثانية مبنية لا تظهر على آخرها إلا حركة البناء وإنما يكون الإعراب فى الموضع

فقط ، وهكذا لو تصورنا كلمتين تظهر عليهما حركات الإعراب ووضعنا موضع هاتين

الكلمتين لقلت الاحتمالات الإعرابية بلا شك (٩٦) .

هذا ، ويتضح أيضا أثر الوصل والوقف فى تعدد الوجوه الإعرابية فى الآيات الآتية

أيضا، وإن لم يكن بمثل هذه الصورة التى رأيناها فى الآية السابقة .

• فى قوله تعالى : ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ .. ) (٩٧)

ذكر العكبرى (٩٨) فى ( المؤمنون ) وجهين :

الأول : أن يكون معطوفا على الرسول والكلام هنا تم عند ( المؤمنون ) .

الثانى : أن يكون مبتدأ ، و ( كل ) مبتدأ ثانيا ، و ( آمن ) خبر المبتدأ الثانى والجملة خبر المبتدأ الأول .

وهذان الوجهان لا يكونان إلا على اختلاف موضع الوقف ، فعل الوجه الأول كان الوقف على ( المؤمنون ) والابتداء بقوله ( كل آمن ... ) وفى الثانى كان الوقف على ( من ربه ) والابتداء بقوله ( والمؤمنون ) والواو على هذا الوجه استثنائية .

• وفى قوله تعالى : ( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ .. ) (٩٩)

ذكر أبو حيان<sup>(١٠٠)</sup> فى ( الراسخون ) وجهين :

الأول : أن يكون مبتدأ و ( يقولون ) الخبر ويكون الكلام تاماً عند قوله ( إلا الله ) ومعنى هذا أن الله استأثر بعلم تأويل المتشابه .

الثانى : أن يكون معطوفا على لفظ الجلالة ، ومعنى هذا أن الراسخين فى العلم يعلمون تأويل المتشابه ، وجملة ( يقولون ) على هذا الوجه تكون حالا أى قائلين .

وهذان الوجهان أيضا على حسب موضع الوقف ، ففي الوجه الأول كان الوقف على قوله ( الله ) ثم يبتدأ بقوله ( والراسخون فى العلم ) . وفى الوجه الثانى كان الوقف على قوله ( أولو الألباب ) فى آخر الآية .

• وفى قوله تعالى : ( قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ) (١٠١)

جوز العكبرى<sup>(١٠٢)</sup> وأبو حيان<sup>(١٠٣)</sup> أن يكون العامل فى قوله ( أربعين ) قوله ( محرمة ) فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة ويكون ( يتيهون ) مستأنفا أو حالا من الضمير فى عليهم ، وأن يكون العامل ( يتيهون ) أى يتيهون هذه المدة فى الأرض ، ويكون التحريم على

هذا غير مقيد بهذه المدة بل يكون إخباراً بأنهم لا يدخلونها وأنهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة .

وهذان الوجهان ناتجان عن اختلاف موضع الوقف ، ففي الوجه الأول كان الوقف على ( سنة ) ، وفي الوجه الثاني كان الوقف على ( عليهم ) .

• وفي قوله تعالى : ( مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ .. ) (١٠٤)

جوز مكي<sup>(١٠٥)</sup> في قوله ( محمد رسول الله ... رحماء بينهم ) وجهين :

الأول : أن يكون ( محمد ) مبتدأً و ( رسول الله ) خبره ، و ( الذين ) في محل رفع مبتدأً وأشداء خبره و ( رحماء ) خبراً ثانياً . وهذا بالوقف على ( رسول الله ) .

الثاني : أن يكون ( محمد ) مبتدأً و ( رسوله الله ) نعتاً له و ( الذين ) معطوفاً على ( محمد ) و ( أشداء ) خبر الجميع و ( رحماء ) خبراً ثانياً . وهذا على الوقف على ( بينهم ) .

## المبحث السابع : الخلاف النحوي في النظرية والتطبيق

### (عامل غير نصي)

إن خلافات النحاة في وضع القواعد والأسس النظرية لعلم النحو ، لا بد أن يترتب عليه اختلاف في التوجيه النحوي للنص ، وبعبارة أخرى : الخلاف في التنظير لا بد أن ينتج عنه خلاف في التطبيق . والخلافات النحوية نوعان : مدرسية وفردية .

**فالخلافات المدرسية :** كالخلاف المشهور بين مدرستي البصرة والكوفة والذي كان له أثر واضح في كتب اللغة والنحو، والذي يقرأ كتاب ابن الأنباري : (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) يعلم إلى أي حد وصل الاختلاف بين علماء المدرستين ، وكيف كان لكل فريق استدلالاته وحججه وبراهينه التي يدافع بها عن رأيه ويدفع بها رأى الفريق الآخر ، وهذه الخلافات منها ما هو شديد الصلة باللغة ومسائله ومنها ما يدور حول تعليقات فلسفية وكلاهما لا يخلو من نقاش وجدل طويلين .

والحقيقة أن البصريين كان لهم منهج في البحث يخالف منهج الكوفيين ، "فالبصريون يقفون عند الشواهد الموثوق بصحتها ، الكثيرة النظائر ، ولذا كانت أقيستهم وقواعدهم أقرب إلى الصحة ، وكانوا يؤولون ما ورد مخالفا للقواعد ويحكمون بأنه شاذ أو مصنوع ، ولذا كثر عندهم ما قل عند الكوفيين من التأويل والحكم بالشذوذ والضروريات ، والكوفيون أساس خطة في النهج العلمي وأكثر خضوعا ، كما كانوا في طباعهم أدنى إلى الطاعة والاستسلام فهم يعتمدون على الشعر المصنوع والمنسوب لغير قائله ، دون أن يهتموا بالتمحيص ، ويكتفون بالشاهد الواحد فيبنون عليه حكمهم، ويستنبطون القاعدة بل إنهم يرخصون بالقياس النظري على مقتضى الرأى إذا أعوزتهم الشواهد فيصلون إلى قاعدة دون اعتماد على شاهد " (١٠٦) .

وقد ظهر أثر هذا الخلاف واضحا جدا فى أثناء التوجيه النحوي لكثير من الآيات ، وقد صرح بذلك ابن خلدون حين قال : " طال الكلام فى هذه الصناعة ، وحدث الخلاف بين أهلها فى الكوفة والبصرة ، وكثرت الأدلة والحجاج بينهم ، وكثر الخلاف فى إعراب كثير من آى القرآن باختلافهم فى تلك القواعد " (١٠٧) .

وهناك أيضا مدارس أخرى ، كالبغدادية والأندلسية ، والمصرية ، ولكل منها علماءها المعبرين عن منهجها ولكن لم يكن لهذه المدارس من الشهرة والمنهج ما كان لمدرستى البصرة والكوفة سواء فى التنظير أو التطبيق .

**والخلافات الفردية :** أعني بها أن يكون للعالم آراء يخالف بها آراء غيره ، كالذى نراه من بعض الآراء الخاصة المنسوبة إلى سيبويه أو الكسائى أو الفراء أو الأخفش أو المبرد أو ابن مالك أو الرضى أو غيرهم فى جزئيات فرعية من أبواب النحو المختلفة .

وقد كان لهذا الخلاف بنوعيه أثر واضح فى التوجيه النحوي للنص ؛ وفيما يلى أمثلة توضح ذلك :

#### أولا : الخلافات المدرسية

وسأقتصر هنا على الخلاف بين البصريين والكوفيين لأنه الأشهر ، والأبعد أثرا فى التوجيه النحوي .

- فى قوله تعالى : ( بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ) (١٠٨)

ذكر العكبرى<sup>(١٠٩)</sup> فى الجار والمجرور وجهين من الإعراب :

الأول : أن يتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ابتدأى كائن باسم الله . ونسب هذا للبصريين .

الثانى : أن يتعلق بمحذوف ، والتقدير : أبدأ أو ابتدئ باسم الله . ونسب هذا للكوفيين .

فعلى قول البصريين تكون الجملة اسمية وعلى قول الكوفيين تكون الجملة فعلية .

• وفى قوله تعالى : ( غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ) (١١٠)

ذكر مكى<sup>(١١١)</sup> فى ( لا ) وجهين :

الأول: أن تكون زائدة لتوكيد النفى ، ونسب هذا للبصريين .

الثانى: أن تكون بمعنى غير ، ونسب هذا للكوفيين .

• وفى قوله تعالى : ( وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ... ) (١١٢)

ذكر العكبرى<sup>(١١٣)</sup> فى ( إِنْ ) واللام فى ( لكبيرة ) وجهين :

الأول : أن تكون ( إِنْ ) هى المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، واللام فى ( لكبيرة )

هى اللام الفارقة بين ( إِنْ ) المخففة من الثقيلة و( إِنْ ) النافية ونسب هذا للبصريين

الثانى : أن تكون ( إِنْ ) بمعنى "ما" واللام بمعنى "إلا" ، ونسب هذا للكوفيين ، ثم رده

بحجة أن وقوع اللام بمعنى "إلا" لا يشهد له سماع ولا قياس .

• وفى قوله تعالى : ( وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا .. ) (١١٤)

ذكر العكبرى<sup>(١١٥)</sup> فى ( امرأة ) وجهين :

الأول : أن تكون فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : وإن خافت امرأة .

ونسب هذا للبصريين .

الثانى : أن تكون مبتدأ وما بعدها الخبر ، ونسب هذا للكوفيين ، ثم رده بحجة أن حرف

الشرط لا معنى له فى الاسم ، ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوماً فى قول عدى .

ومتى واغلاً يَنْبَهُمْ يُحْيُو هُوَ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (١١٦)

### ثانيا : الخلافات الفردية

وهي نوعان :

(أ) خلافات فردية في بعض الكلمات مثل :

#### ١. إذا الفجائية :

وقعت ( إذا ) الفجائية في آيات كثيرة، وقد اختلفت فيها آراء بعض العلماء وذلك على النحو الآتي:

- أنها حرف عند الأخفش .

- أنها ظرف مكان عند المبرد .

- أنها ظرف زمان عند الزجاج .

واختار الأول ابن مالك ، والثاني ابن عصفور ، والثالث الزمخشري (١١٧) . وقد ظهر هذا الخلاف في أثناء توجيه بعض الآيات :

• فمن ذلك قوله تعالى : ( فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ) (١١٨) حيث يقول :

قال مكي (١١٩) " إذا " للمفاجأة بمنزلة قولك خرجت فإذا زيد قائم . ويجوز نصب ثعبان (١٢٠) وقائم على الحال ، وإذا خبر الابتداء ، وإذا التي للمفاجأة عند المبرد ظرف مكان فلذلك جاز أن تكون خبرا عن الجثث ، وقال غيره : هي ظرف زمان على حالها في سائر الكلام ، ولكن إذا قلت: خرجت فإذا زيد ، تقديره: فإذا حدوث زيد ووجود زيد ونحوه من المصادر ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كما تقول : الليلة الهلال ؛

أى حدوث الهلال فى الليلة ، ثم حذف على ذلك التقدير ، وظروف الزمان تكون خبراً عن المصادر ومثله : ( فإذا هى بيضاء للناظرين ) (١٢١) .

فهذا النص يوضح كيف كان لاختلاف النحاة فى الحكم على ماهية الألفاظ أثر فى التوجيه وإن لم يذكر مكى فى حديثه سوى قولين فقط ، وهما أن تكون ( إذا ) ظرف مكان أو أن تكون ظرف زمان .

## ٢. لا جرم :

وقعت " لا جرم " فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع جاءت بعدها أن (١٢٢) ، وقد اختلفت فيها آراء بعض العلماء وذلك على النحو الآتى (١٢٣) :

- أنها مركبة من (لا) و(جرم) ثم بُنِيا والمعنى : حقَّ أن.. ، ويعرب حينئذ (أنَّ) وما بعدها فاعلا فى موضع رفع ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه .
- أن معناها : لا صدَّ ولا منع ، و(أنَّ) وما بعدها فى موضع نصب على حذف حرف الجر والتقدير : لا جرم عن أنهم ، وهذا مذهب الكسائى .
- أن ( لا ) نفى وردُّ لما قبلها ، و( جرم ) فعل ماضى بمعنى كسب ، والفاعل مضمرة أى كسب هو أى فعلهم ، و(أنَّ) وما بعدها فى موضع نصب مفعول به ، وهذا مذهب الزجاج .

## (ب) خلافاً فردية فى بعض القضايا النحوية مثل :

### ١. حذف حرف الجر قبل المصدر المؤول

ورد حذف حرف الجر قبل المصدر المؤول فى كثير من الآيات ، ووقع خلاف فيه حينئذ ، هل هو فى موضع جر بهذا الحرف المحذوف أم فى موضع نصب على نزع



الخافض ، ذهب الخليل إلى القول الأول ، وذهب سيبويه إلى الثانى ، وقد ظهر أثر هذا الخلاف فى توجيه هذا التركيب حيث وقع ، فمن ذلك :

• قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ .. ) (١٢٤)

جوز العكبرى (١٢٥) فى (أَنَّ) وما بعدها وجهين :

الأول : النصب على حذف الجار ، لأن التقدير : بأن ونسب هذا إلى سيبويه .

الثانى: الجر بالباء المحذوفة ونسبه إلى الخليل .

وذكر النحَّاس أيضا هذين القولين، غير أنه نسب القول الثانى إلى الكسائى وبعض البصريين (١٢٦).

## ٢. دخول الفاء فيما ظاهره خبر المبتدأ :

ورد كثيرا فى آيات من القرآن دخول الفاء فيما ظاهره خبر المبتدأ ، وقد اختلف العلماء فى جوازه حيث وقع ، فمن ذلك :

• قوله تعالى : ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ... ) (١٢٧)

فقد ذكر ابن الأنبارى (١٢٨) فى خبر السارق والسارقة وجهين :

أحدهما : أن يكون محذوفا والتقدير : وفيما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة ، ونسب هذا الوجه إلى سيبويه .

الثانى : أن يكون الخبر قوله ( فاقطعوا ) ، ودخلت الفاء فى الخبر لأنه لم يُرد سارقا بعينه ، وإنما أراد : كل من سرق فاقطعوا ، فينزل السارق منزلة الذى سرق ،

وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء ، وعلل ذلك بأن المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت الفاء في خبره ، ونسب هذا القول للأخفش والمبرد والكوفيين .

### ٣. زيادة مِنْ :

من المشهور عند النحاة أن ( من ) تزداد في النفي أو الاستفهام الذي بمعناه ، ولكن الأخفش ذهب إلى جواز زيادتها في الواجب أي المثبت ، ومن ثم فقد ترتب على هذا الخلاف بينه وبين الجمهور قولان ظهر أثرهما في التوجيه أيضا ، فمن ذلك :

- قوله تعالى : ( فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا ) (١٢٩)

ذكر مكي<sup>(١٣٠)</sup> في ( مما ) وجهين :

الأول : أن تكون ( مِنْ ) زائد ، و( ما ) في موضع نصب مفعولا به لـ ( يُخْرِج ) ، ونسب هذا للأخفش .

الثاني : أن تكون ( مما ) متعلقة بمحذوف نعت لمحذوف هو مفعول يخرج والتقدير : يخرج لنا مأكولا مما تثبت الأرض ، ونسب هذا للجمهور .

ويمكن أن نرى هذا الخلاف أيضا في آيات أخرى مثل :

- قوله تعالى : ( وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ ) (١٣١) .

- قوله تعالى : ( يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّضَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ) (١٣٢) .

وبعد فقد تبين من خلال هذه النماذج القرآنية كيف أثر الخلاف بين العلماء في التوجيه النحوي لها ، وهو أمر طبعي لأنه - كما قلت من قبل - الخلاف في التنظير لا بد أن يتبعه خلاف في التطبيق .

## الخاتمة

وبعد فالحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث ، وقد عرضت فيه لقضية أحسبها من القضايا المهمة في الدراسات اللغوية المتصلة بالقرآن على وجه خاص ، وكان عنوانه:

### أثر التكامل بين الدلالة وعوامل نصية وغير نصية في التوجيه النحوي " القرآن الكريم أنموذجاً "

فإن أثر الدلالة في التوجيه النحوي للنص اللغوي عامة ، والقرآن الكريم خاصة عظيم وبالغ الأهمية ، ولكن هناك شيئاً آخر أعظم وأكثر أهمية ؛ وهو التكامل بين هذه الدلالة وعوامل لغوية أخرى قد تكون نصية ، أي داخل النص ، وغير نصية ، أي خارج النص ، وهي التي تشارك الدلالة وتعينها وتعوضها في أداء مهمتها .

وقد حصرت هذه العوامل في سبعة أشياء تناولتها في سبعة مباحث ، موضحاً ومبيناً أثر كل واحد منها بالشواهد الدالة عليها من النص القرآني ، مع بيان الأفكار النظرية الواردة في كل منها .

وقد أسفر هذا البحث عن النتائج الآتية :

١- دراسة النصوص اللغوية خاصة الدراسة الدلالية والنحوية لها أهميتها الواضحة ، وقد عني العلماء بهما عناية كبيرة في القديم والحديث ، غير أن النص القرآني هو أهم هذه النصوص على الإطلاق ، وأشدّها خطرًا ، لأن دلالاته وما يتبعها من توجيه نحوي يترتب عليهما أحكام كثيرة عقدية أو فقهية أو غيرها ، وهو أمر مهم جدا ليس موجودا في

النصوص اللغوية الأخرى سوى الحديث النبوي ، ولأجل ذلك كانت عناية العلماء واهتمامهم به أعظم كثيرا من غيره على مرّ العصور .

٢- النص القرآني يتميز على غيره من النصوص اللغوية الأخرى بأنه يكتنفه كثير من القرائن والملابسات التي تعين على توضيح دلالاته ، ومع ذلك بقيت فيه كثير من التراكيب التي تقبل تعدد المعاني ، وما يتبع ذلك من تعدد صور التوجيه النحوي أيضا؛ ولكن المهم أن معظم هذه المعاني متلاقية متواطئة ، لا متعارضة أو متنافرة ، كما أنها تثرى فهم النص وتوسع أبعاده .

٣- إن دلالة النص اللغوي قد تكون محددة في الأغلب الأعم ، وقد يدخلها الاحتمال أحيانا بقصد أو دون قصد ، وفي كل الأحوال لا بد من مراعاة السياق الداخلي أو الخارجي المصاحبين سواء أكان ذلك في الكلام الحي المنطوق ، أم في الكلام المكتوب.

٤- إن دلالة النص ذات أثر بالغ في توجيهه توجيهها نحويا ، فلا يمكن أن يقوم هذا التوجيه على الوجه الصحيح إلا بالوقوف على دلالة النص متمثلة في دلالة كلماته وتراكيبه ، وسواء في بنيتها الظاهرة ، أو في بنيتها العميقة ، وما يمكن أن يتصل بذلك من سياق داخلي وخارجي .

٥- لا تكفي الدلالة وحدها في القيام بهذه المهمة ، ولكن هناك عوامل لغوية أخرى ذات أثر واضح تعين الدلالة وتعصدها وتتكامل معها ، بعض هذه العوامل موجود داخل النص نفسه ؛ وبعضها خارجه ، ولكن له تأثيرا كبيرا فيه .

٦- سمّيت العوامل الموجودة داخل النص بـ " العوامل النصية " ، وسميت العوامل الموجودة خارجه بـ " العوامل غير النصية " .

٧- تمثلت العوامل النصية في ستة أشياء : هي على النحو الآتي :

- تعدد معاني الكلمة أو " المشترك اللفظي " .
- تعدد الوظائف النحوية للكلمة .
- اتفاق الوظائف النحوية في علامة إعراب واحدة .
- دَهَاب علامة الإعراب .
- حذف بعض عناصر الجملة .
- طريقة قراءة النص .

٨- هناك عامل واحد غير نصي هو :

- الخلاف النحوي في النظرية والتطبيق .

وقد جعلت لكل واحد من هذه العوامل السبعة مبحثًا خاصًا به .

٩- تكامل كل عامل من العوامل السبعة السابقة مع الدلالة فكان لذلك أثر كبير في تعدد صور التوجيه النحوي التي ظهرت جلية في كثير من الشواهد القرآنية داخل كل مبحث.

## حواشي البحث

- (١) الخصائص ٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣
- (٢) Palmar ,F.R, Simantics, P.51, Cambridge University Press, London , Second edition 1981
- (٣) د. حلمي خليل ، العربية والغموض ص ٣٦ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ط . الأولى ١٩٨٨ .  
وانظر أيضا :
- Lyons, Semantics, P.570, Cambridge University Press, London vol . 2- 1977.
- د. محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارى العربي ص ٣٣٧ - ٣٤١
- (٤) د.محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث ، ص ٣٩٤ (بتصرف يسير)
- (٥) المزهري في علوم اللغة (النوع الخامس والعشرون : معرفة المشترك) ٣٦٩/١
- (٦) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ص ١٣٦ - ١٣٧ ، وانظر أيضا : بالمر : علم الدلالة ص ١١٦ ، وإبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص ٢١٣ - ٢١٤
- (٧) البقرة : ٢٣٥ .
- (٨) مكى : مشكل إعراب القرآن ١ / ١٣١ ، وانظر أيضا ابن منظور : لسان العرب (سرر) .
- (٩) العكبرى : التبيان فى إعراب القرآن ١ / ٩٩ ، وانظر أيضا ابن منظور : لسان العرب (سرر) .
- (١٠) النساء : ١٢ .
- (١١) الدر المصون ج٢ ص ٣٢٥، ٣٢٤ ، وانظر أيضا ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ١ / ٤٦٠
- (١٢) النساء : ٣٤ .
- (١٣) التبيان ١ / ١٧٩ .
- (١٤) الأعلى : ٤ ، ٥ . وانظر في تفسير هذه الآية ، وما قيل في (أحوى) : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٠ ، الفيروزآبادي : القاموس المحيط (حوى)
- (١٥) النحاس : إعراب القرآن ٥ / ٢٠٤ .
- (١٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٥٦ .
- (١٧) انظر المرادي : الجنى الداني ص ٣٢٢ وما بعدها

- (١٨) انظر الزجاجي : حروف المعاني ص ٥٥ ، السيوطي : الإتيان ١١٩٩/٤
- (١٩) انظر المرادي : الجنى الداني ص ٢١٦ وما بعدها
- (٢٠) المرادي : الجنى الداني ص ٦١ وما بعدها
- (٢١) المرادي : الجنى الداني ص ١٥٣ وما بعدها
- (٢٢) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ٩٧/٧ وما بعدها
- (٢٣) انظر أبا حيان : البحر المحيط ١١٢/٤
- (٢٤) البقرة : ١٧٥ ،
- (٢٥) التبيان : ٧٧ /١ .
- (٢٦) البقرة : ٦٢ .
- (٢٧) المصدر السابق ٩٦-٩٧ /١ .
- (٢٨) المائة : ١١١ .
- (٢٩) التبيان ٢٣٢ /١ .
- (٣٠) البقرة : ٣٥ .
- (٣١) مشكل إعراب القرآن ٨٨ /١ .
- (٣٢) التبيان : ٣١ /١ .
- (٣٣) الأنفال : ٢٧ .
- (٣٤) مشكل إعراب القرآن ٣١٣ ، ٣١٤ /١ .
- (٣٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٦ /١ .
- (٣٦) التبيان ٦ /٢ .
- (٣٧) ق : ٣٧ .
- (٣٨) ابن هشام : مغنى اللبيب ٦٤١ /٢ ، وانظر أيضا د . طاهر سليمان حمودة : أسس الإعراب ومشكلاته ص ١٢٠ .
- (٣٩) الأنعام : ٣١ ، النحل : ٢٥ .
- (٤٠) البحر المحيط : ١١٢ /٤ .
- (٤١) البقرة : ٦
- (٤٢) الدر المصون ١٠٣ /١
- (٤٣) البقرة : ٨٥
- (٤٤) مشكل إعراب القرآن ١٠٣-١٠٤ /١
- (٤٥) آل عمران : ١٩ .

- (٤٦) التبيان / ١ / ١٢٩ .
- (٤٧) آل عمران : ٨٥ .
- (٤٨) التبيان : ١ / ١٤٢ .
- (٤٩) الأنعام : ٩٣ .
- (٥٠) التبيان : ١ / ٢٥٣ .
- (٥١) الإسراء : ٢ ، ٣ .
- (٥٢) البحر المحيط : ٦ / ٧ .
- (٥٣) البقرة : ٣٥ .
- (٥٤) الأنفال : ٢٧ .
- (٥٥) النساء : ١٢٩ .
- (٥٦) التبيان / ١ / ١٦٧ .
- (٥٧) المائدة : ٢١ .
- (٥٨) التبيان / ١ / ٢١٢ .
- (٥٩) الأنعام : ١٠٨ .
- (٦٠) التبيان / ١ / ٢٥٧ .
- (٦١) الكتب في هذا الشأن كثيرة جدا ، ولكن انظر على سبيل المثال : ابن هشام : شرح شذور الذهب ص ٣٥ وما بعدها ، ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ١ / ٣٨ وما بعدها ، والسيوطي : همع الهوامع / ١ / ٧٥ وما بعدها
- (٦٢) الأنعام : ٦٩ .
- (٦٣) التبيان / ١ / ٢٤٦ .
- (٦٤) طه : ١١٧ .
- (٦٥) البحر المحيط / ٦ / ٢٦٣ .
- (٦٦) المائدة : ٢٥ .
- (٦٧) البحر المحيط : ٣ / ٤٧١-٤٧٢ .
- (٦٨) الحج : ٦ .
- (٦٩) معاني القرآن وإعرابه / ٣ / ٤١٣ .
- (٧٠) آل عمران : ٢٠ .
- (٧١) مشكل إعراب القرآن / ١ / ١٥٢ .
- (٧٢) الأعراف : ١١٥ .



- (٧٣) البحر المحيط : ٣٦١ / ٤ .
- (٧٤) يونس : ٣٣ .
- (٧٥) التبيان : ٢٢ / ٢ .
- (٧٦) د. طاهر سليمان حمودة : أسس الإعراب ومشكلاته ص ١٢٥ .
- (٧٧) أنظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن هشام : مغنى اللبيب ٢ / ٦٩٢ - ٧٤٨ ، د. طاهر سليمان حمودة : كتاب ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ، والباب السابع من كتابه أسس الإعراب ومشكلاته.
- (٧٨) هود : ٧٤ .
- (٧٩) البحر المحيط ٥ / ٢٤٥ .
- (٨٠) الإسراء : ٩٧ ، ٩٨ .
- (٨١) التبيان : ٢ / ٩٦ - ٩٧ .
- (٨٢) سبأ : ٢٤ .
- (٨٣) مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٥٨٧ .
- (٨٤) البقرة : ٨٣ .
- (٨٥) مشكل إعراب القرآن ١ / ١٠٢ .
- (٨٦) البقرة : ١٩٦ .
- (٨٧) التبيان ١ / ٨٥ .
- (٨٨) النساء : ١٧٠ .
- (٨٩) البحر المحيط: ج ٣ ص ٤١٦ .
- (٩٠) أشار إلى هذه المصنفات وإلى أصحابها كل من الزركشى فى البرهان فى علوم القرآن ١ / ٣٤٢ والسيوطى فى الإتقان فى علوم القرآن ١ / ٢٣٠ ، وانظر أيضا فى تفصيل أنواع الوقوف إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ص ١١٦ - ١١٧ .
- (٩١) الزركشى : المصدر السابق نفس الصفحة .
- (٩٢) إيضاح الوقف والابتداء ص ١١٦ ، ١١٧ .
- (٩٣) البقرة ١ ، ٢ ، ٣ .
- (٩٤) انظر د. طاهر سليمان حمودة : أسس الإعراب ومشكلاته ص ١٠٦ - ١٠٨ .
- (٩٥) ابن هشام : مغنى اللبيب ج ١ ص ٤٤٣ قال " والصواب " أنه ليس فى جميع القرآن وقف واجب "
- (٩٦) د. طاهر سليمان حمودة : أسس الإعراب ومشكلاته ص ١٠٨ .

- (٩٧) البقرة : ٢٨٥ .
- (٩٨) التبيان : ١ / ١٢١ .
- (٩٩) آل عمران : ٧ .
- (١٠٠) البحر المحيط ج ٢ ص ٤٠٠ .
- (١٠١) المائدة : ٢٦ .
- (١٠٢) التبيان : ١ / ٢١٣ .
- (١٠٣) البحر المحيط ٣ / ٤٧٣ .
- (١٠٤) الفتح : ٢٩ .
- (١٠٥) مشكل إعراب القرآن ٢ / ٦٧٨ - ٦٧٩ .
- (١٠٦) عبد الحميد حسن : القواعد النحوية مادتها وطريقتها ص ٧٥ ، وانظر أيضا د. شوقي ضيف : المدارس النحوية ، خاصة في حديثهن السماع والقياس عند الخليل ص ٤٦ - ٥٦ ، د. أحمد سليمان ياقوت : ظاهرة الإعراب في النحو العربي ص ١٤٠ .
- (١٠٧) المقدمة ص : ٤٠٤ .
- (١٠٨) الفاتحة : ١ ، النمل : ٣٠ .
- (١٠٩) التبيان ١ / ٤ .
- (١١٠) الفاتحة : ٧ .
- (١١١) مشكل إعراب القرآن ١ / ٧٢ .
- (١١٢) البقرة : ١٤٣ .
- (١١٣) التبيان ١ / ٦٧ .
- (١١٤) النساء : ١٢٨ .
- (١١٥) التبيان ١ / ١٩٦ .
- (١١٦) هكذا في التبيان في الموضوع السابق وهو يقصد عدى بن زيد ، والبيت من الخفيف وهو بهذه النسبة أيضا في الكتاب ٣ / ١١٣ وخزانة الأدب ٣ / ٤٦ ، ٣٧ / ٩ ، ٣٩ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٩ / ١١٠ .
- (١١٧) انظر المبرد : المقتضب ٣ / ١٧٨ ، ابن هشام : مغنى اللبيب ١ / ٨٧ .
- (١١٨) الأعراف : ١٠٧ .
- (١١٩) مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .
- (١٢٠) هذا النصب يقصد به مكى في غير القرآن .
- (١٢١) الأعراف : ١٠٨ .

- (١٢٢) هود : ٢٢ ، النحل : ١٠٩، ٦٢، ٢٣ ، غافر : ٤٣ .
- (١٢٣) انظر مكى : مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٥٨ ، وأبو حيان : البحر المحيط ٥ / ٢١٣
- (١٢٤) البقرة : ٢٥ .
- (١٢٥) التبيان : ١ / ٢٥ .
- (١٢٦) إعراب القرآن ١ / ٢٠١ .
- (١٢٧) المائدة : ٣٨ .
- (١٢٨) البيان : ج ١ ص ٢٩٠ .
- (١٢٩) البقرة : ٦١ .
- (١٣٠) مشكل إعراب القرآن ١ / ٩٦ .
- (١٣١) الأنعام : ٣٤ . وانظر في هذه الآية ابن الأنباري : البيان فى غريب إعراب القرآن ١ / ٣٢٠ ، والعكبري : التبيان : ١ / ٢٤٠ .
- (١٣٢) إبراهيم : ١٠ . وانظر في هذه الآية العكبري : التبيان ٢ / ٦٦-٦٧

## المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

إبراهيم أنيس ( دكتور )

- دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط. الثالثة ١٩٧٦

أحمد سليمان ياقوت ( دكتور )

- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٤ ، د.ط.

أحمد مختار عمر (دكتور) :

- علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط. الخامسة ١٩٩٨

إميل بديع يعقوب ( دكتور )

- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

ابن الانباري (أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ )

- الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٨٧ ، د.ط.

- البيان فى غريب إعراب القرآن ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ومراجعته :  
مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (دار الكاتب العربى)،  
القاهرة ١٩٦٩ ، د. ط

**الأنبارى ( أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ، ت ٣٢٨ هـ )**

- إيضاح الوقف والابتداء ، تحقيق : د. محى الدين عبد الرحمن رمضان ،  
مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط الأولى ١٩٧٠ .

**بالمر ، ف.ر. (فرانك روبرت) :**

- علم الدلالة ، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد  
١٩٨٥

**البغدادى ( عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ )**

- خزانة الأدب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الخانجى ، القاهرة ط الثالثة  
١٩٨٩ .

**ابن جنى ( أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ )**

- الخصائص ، تحقيق : محمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
القاهرة ، ط الثالثة ١٩٨٨ .

**حلمى خليل ( دكتور )**

- العربية والغموض ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط الأولى ١٩٨٨ .

**أبو حيان الأندلسي ( محمد بن يوسف الغرناطي ، ت ٧٤٥ هـ )**

- تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود آخرين  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٣ .

**ابن خالويه ( أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ )**

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار ومكتبة الهلال - بيروت ١٩٨٥ ،  
د. ط .

**ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ، ت ٨٠٨ هـ )**

- مقدمة ابن خلدون ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ، د. ط ، د. ت .

**ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ )**

- وفيات الأعيان ، تحقيق : د: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط.  
الأولى ١٩٧٠ .

**الزجاج ( أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ )**

- معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب -  
بيروت ، ط الأولى ١٩٨٨ .

**الزجاجي ( أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٤٠ هـ )**

- كتاب حروف المعاني ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة  
بيروت ، ط. الثانية ١٩٨٦ .

الزركشى ( بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤ هـ ) .

- البرهان فى علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٩٥٧ د. ط.

الزمخشري ( جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ )

- المفصل فى علم العربية (ضمن شرح المفصل لابن يعيش) مكتبة المتنبى، القاهرة ، د. ط. د. ت.

السمين الحلبي ( شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد ، ت ٧٥٦ هـ )

- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ، تحقيق د. على محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٤ .

سيبويه ( أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت ١٨٠ هـ ) .

الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية بيروت ، والخانجى . القاهرة ط. الثالثة ١٩٨٨ .

السيوطي ( جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ )

- الإتقان فى علوم القرآن ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية .

- المزهرة فى علوم اللغة ، تصحيح وتعليق : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، المكتبة العصرية - بيروت ١٩٨٧ ، د. ط.

- همع الهوامع ، عنى بتصحيحه : السيد محمد بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة القاهرة، ط. الأولى ١٣٢٧ هـ .

### شوقى ضيف ( دكتور )

- المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ط. السابعة ، ١٩٦٨ .

### ظاهر سليمان حمودة ( دكتور )

- أسس الإعراب ومشكلاته ،الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية، د. ط. د.ت .
- ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٣ د. ط.

### عبد الجواد الطيب ( دكتور )

- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٨٨ .

### عبد الحميد حسن (دكتور)

- القواعد النحوية " مادتها وطريقتها " ، مطبعة العلوم ، القاهرة ١٩٤٦ د. ط.

### عبد الله الخولي (دكتور)

- قواعد التوجيه النحوي ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٩٧



ابن عقيل ( بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري ، ت ٧٦٩ هـ )

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .

العكبري ( أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ )

- التبيان في إعراب القرآن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٧٩ .

الفيروزآبادي ( مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ )

- القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الثانية ، ١٩٨٧ .

القرطبي ( أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، ت ٦٧١ هـ )

- الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، طبعة : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

ابن كثير ( عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ت ٧٧٤ هـ )

- تفسير القرآن العظيم ، مكتبة مصر بالفجالة ، القاهرة ، د. ط. د. ت .

المبرد ( أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥ هـ )

- المقتضب ، تحقيق : محمد بد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط. الثانية ١٩٦٦ .

محمد حماسة عبد اللطيف ( دكتور )

- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، دار الفكر العربي ، الكويت ، ط. الأولى ١٩٨٣ .

### محمد فؤاد عبد الباقي

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ١٩٨٧ د. ط .

### محمود السعران ( دكتور )

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ د. ط .

### محي الدين الدرويش

- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار الإرشاد ، دمشق ، ط الرابعة ١٩٩٤ .

### المرادي : (أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله ، ت ٧٤٩ هـ)

- الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، أ. محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٢

### مكي ( ابن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ )

- مشكل إعراب القرآن ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط. الثالثة ١٩٨٧ .

### ابن منظور ( جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، ت ٧١١ هـ )

- لسان العرب ، تحقيق : عبد الله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، د.ط .

### النحاس ( أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، ت ٣٣٨ هـ )

- إعراب القرآن ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط. الثالثة ١٩٨٨

ابن هشام ( أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ )

- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ط. الحادية عشرة ١٩٦٨ .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩١ د. ط .

ابن يعيش ( موفق الدين يعيش بن على بن يعيش ، ت ٦٤٣ هـ )

- شرح المفصل للزمخشري ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، د. ط. د. ت .

ثانيا : المراجع الأجنبية

**Lyons, John**

- 1- Semantics. Cambridge university press London, 1977, two vols.

**Palmer. F . R .**

- 3- Semantics, Cambridge University Press London, Second edition, 1981

## **The effect of integration between reference and textual and non-textual factors in grammatical analysis. the Holy Qur'an as a model "**

**Dr. Mustafa Mohamed Ismail wateed**

Assistant Professor of Linguistic sciences, Department of Arabic  
Language

Faculty of Arts - Damanhour University

The effect of semantics on the grammatical analysis of the linguistic text in general, and the Holy Qur'an in particular, is great and extremely important, but there is another thing that is greater and more important; It is the integration between this significance and other linguistic factors that may be textual "i.e. inside the text" and non-textual "i.e. outside the text", and it is the one that shares the significance, defines it and integrates with it in the performance of its task.

This research is concerned with this issue, and its title is:

The effect of integration between reference and textual , non-textual factors on the grammatical guidance . The Holy Quran is a model These factors have been limited to seven things that they dealt with in seven sections, explaining and clarifying the impact of each of them with evidence indicating them from the Qur'anic text, with an explanation of the theoretical ideas contained in each of them, as follows:

Six textual factors:

- The multiplicity of meanings of the word or " polysemy."
- Multiple grammatical functions of the word.
- Agreement of grammatical functions in one syntactic mark.

- demise of the inflection mark.
- Delete some elements of the sentence.
- How to read the text.

One non- textual factor is:

- Grammatical dispute in theory and practice.

Each of the previous seven factors integrated with the significance, and this had a significant impact on the multiplicity of forms of grammatical guidance that appeared clearly in many of the Qur'anic evidence within each topic.

The search resulted in several results, including:

The study of linguistic texts, especially semantic and grammatical studies, is of great importance, but the Qur'anic text is the most important of these texts at all, and the most dangerous, because its connotations and the grammatical guidance that follows them entail many rulings.

The significance of the text has a profound effect in directing it to a grammatical direction. This directive cannot be carried out properly except by standing on the significance of the text represented in the significance of its words and structures, whether in its apparent structure, or in its deep structure, and what may be related to that from an internal context. and external.

-Semantics alone is not sufficient to carry out this task, but there are other linguistic factors that have a clear impact that determine the semantics, support it and integrate with it. Some of these factors are found within the text itself; Some of them are outside it, but they have a great influence on it, and among the most important of them - in my opinion - are the previous seven factors.

**keywords:** The Holy Quran, integration , reference, textual factors, non-textual factors, grammatical analysis